رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)974(- الحج)030(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير - 00:00:03

متعلق اذن محذوف في هذه الاية الكريمة اي اذن لهم في القتال بدليل قوله يقاتلون وقد صرح جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه اذن للذين يقاتلون وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:00:32

ودل قوله يقاتلون على ان المراد من يصلح للقتال منهم دون من لا يصلح له الاعمى والاعرج والمريض الضعيف والعاجز عن السفر للجهاد لفقره بدليل قوله تعالى ليس على الاعمى حرج - 00:01:03

ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الاية وقوله جل وعلا ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله - 00:01:32

ما على المحسنين من سبيل وقوله بانهم ظلموا الباء فيه سببية وهي من حروف التعليل كما تقرر في مسلك النص الظاهر من مسالك العلة وهذه الاية هي اول اية نزلت في الجهاد - 00:01:55

كما قال به جماعات من العلماء وليس فيها من احكام الجهاد الا مجرد الاذن لهم فيه ولكن قد جاءت ايات اخر دالة على احكام اخر زائدة على مطلق الاذن فهي مبينة عدم الاقتصار على الاذن - 00:02:21

كما هو ظاهر هذه الاية وقد قالت جماعة من اهل العلم ان الله تبارك وتعالى لعظم حكمته في التشريع اذا اراد ان يشرع امرا شاقا على النفوس كان تشريعه له - 00:02:51

على سبيل التدريج لان الزامه بغتة في وقت واحد من غير تدريج فيه مشقة عظيمة على الذين كلفوا به قالوا فمن ذلك الجهاد فانه امر شاق على النفوس لما فيه من تعريضها لاسباب الموت - 00:03:16

لان القتال مع العدو الكافر القوي من اعظم اسباب الموت عادة وان كان الاجل محدودا عند الله تعالى كما قال تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا - 00:03:45

وقد بين تعالى مشقة ايجاب الجهاد عليهم بقوله المتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله - 00:04:10

او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب ومع تعريض النفوس فيه لاعظم اسباب الموت فانه ينفق فيه المال ايضا كما قال تعالى تجاهدون في سبيل الله - 00:04:33

باموالكم وانفسكم قالوا ولما كان الجهاد فيه هذا من المشقة واراد الله تشريعه شرعه تدريجا فاذن فيه اولا من غير ايجاب بقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية ثم لما استأنست به نفوسهم - 00:05:02

بسبب الاذن فيه اوجب عليهم قتال من قاتلهم دون من لم يقاتلهم بقوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا الاية وهذا تدريج من الاذن الى نوع خاص من الايجاب - 00:05:33

ثم لما استأنست نفوسهم بايجابه في الجملة اوجبه عليهم ايجابا عاما جازما في ايات من كتابه لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم

تقتل المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد - 00:06:05
وقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقوله تقاتلونهم او يسلمون الى غير ذلك من الايات واعلم ان لبعض اهل العلم في بعض هذه الايات التي ذكرنا اقوالا غير ما ذكرنا - 00:06:38
ولكن هذا التدريج الذي ذكرنا دل عليه استقراء القرآن في تشريع الاحكام الشاقة ونظيره شرب الخمر فان تركه شاق على من اعتاده فلما اراد الله ان يحرم الخمر حرمها تدريجا - 00:07:07
فذكر اولا بعض معايبها كقوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ثم لما استأنست نفوسهم بان في الخمر اثما اكثر مما فيها من النفع - 00:07:34
حرمها عليهم في اوقات الصلاة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فكانوا بعد نزولها لا يشربونها الا في وقت يزول فيه السكر قبل وقت الصلاة - 00:08:03
وذلك بعد صلاة العشاء وبعد صلاة الصبح لان ما بين العشاء والصبح يصحو فيه السكران عادة وكذلك ما بين الصبح والظهر وهذا تدريج من عيبها الى تحريمها في بعض الاوقات - 00:08:26
فلما استأنست نفوسهم بتحريمها حرمها عليهم تحريما عاما جازما لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الى قوله فهل انتم منتهون - 00:08:52
وكذلك الصوم فانه لما كان الامساك عن شهوة الفرج والبطن شاقا على النفوس واراد تعالى تشريعه شرعه تدريجا تخير اولا بين صوم اليوم واطعام المسكين في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية - 00:09:27
طعام مسكين ولما استأنست النفوس به في الجملة اوجبه ايضا ايجابا عاما جازما في قوله فمن شهد منكم الشهر فليصم الاية وقال بعض اهل العلم التدريج في تشريع الصوم على ثلاث مراحل - 00:09:59
كما قبله قالوا اوجب عليهم اولا صوما خفيفا لا مشقة فيه وهو صوم يوم عاشوراء وثلاثة من كل شهر ثم لما اراد فرض صوم رمضان شرعه تدريجا على المرحلتين اللتين ذكرناهما انفا - 00:10:32
هكذا قالته جماعات من اهل العلم وله اتجاه والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم ندع تفسير بقية الاية من قول الله تعالى وان الله على نصرهم لقدير الى لقائنا القادم ان شاء الله - 00:11:01
اذ فيهما لا يسع الوقت لذكره والى ذلك الحين نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:11:23